

إحاطة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن إلى مجلس الأمن للأمم المتحدة

15 نيسان/أبريل 2021

شكراً جزيلاً لك سيدي الرئيس،

اسمح لي بدايةً أن أعبر عن أحر الأمنيات إلى شعب اليمن وللمسلمين في جميع أنحاء العالم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك الذي حل علينا الآن. رمضان كريم.

السيد الرئيس،

لقد غيرت النزاع نظرة الكثير من اليمنيين لحياتهم ومستقبلهم. وفي مناطق عدة من البلاد، عانى جيل من الأطفال من تقطع التعليم أو الحرمان منه كلياً. فرص العمل كثيراً ما تكون محدودة أو منعدمة تماماً. ومؤسسات الدولة التي تلعب دوراً حيوياً في تقديم الخدمات الأساسية عانت من سنوات من التآكل. وتؤدي مشكلات استيراد الوقود للاستخدام المدني إلى رفع أسعار السلع الأساسية. وأصبح الحصول على الكهرباء في بعض مناطق اليمن معاناة يومية. وكما ستسمعون من مارك، عادت موجة فيروس كورونا لينتشر بين اليمنيين بظراوة متجددة. ولا يقل سوءاً عن هذا المشهد العام بالنسبة لليمنيين أن وقت انتهاء هذه المأساة غير محدد.

من المرجح أن أغلب اليمنيين ممن تتم استشارتهم أو استفتائهم أو ممن يشاركون في الحوارات الوطنية حول الحرب، يصرون على أن إنهاء الحرب هو أهم الأهداف.

ومن المرجح أن هذا الإجماع الشعبي الهائل المناهض للسلام موجود في كل النزاعات. فرواد السلام هم الشعب دائماً. وربما لا يختلف اليمن في ذلك عن غيره من البلاد التي أنهكتها النزاعات.

لكن اليمن، سيدي الرئيس، يتسم باختلافين آخرين. الاختلاف الأول هو وحدة موقف المجتمع الدولي كما يمثله هذا المجلس. أنا واحد من الممتنين بشدة لهذا المجلس لدأبكم على وضع اليمن في أولوية أجندة أعمالكم من خلال إحاطات منتظمة ومتعددة، وإيصالكم لرسالة محورية واضحة وثابتة بشكل مستمر مفادها أن الطريق الوحيد للخروج من النزاع هو حل سياسي عن طريق التفاوض.

بالإضافة إلى ذلك، هناك التقاء لأصوات دبلوماسية داعمة لإنهاء الحرب وحل النزاع سياسياً بنجاح. منذ أن التقينا آخر مرة، السيد الرئيس، زرت مسقط والرياض وأبو ظبي وبرلين، وأنا الآن في عمّان حيث التقيت هنا أيضاً بقيادات من الحكومة. وفي تلك العواصم، ناقشت بالتفصيل الجهود التي نبذلها حالياً لإنهاء الحرب في اليمن. وفي جميع الحالات، كنت ألتزم، على الأقل، إجماعاً على الدعم، بل في أغلب الأحيان، كنت أجد أدواراً حيوية في تقديم هذا الدعم للنقاط التي نسعى إلى أن نحصل على اتفاق بين الطرفين بشأنها، هذا الاتفاق الذي نركز عليه منذ شهر شباط/فبراير الماضي والذي يبني على تجربة الإعلان المشترك.

وبذلك، تتعزز وحدة موقف مجلس الأمن بالإجماع الدبلوماسي وبتخاذ أبرز الدول الأعضاء لإجراءات محددة. ولا بد لي هنا أن أعبر مجدداً عن امتناني الخاص إلى كل من سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة

الأمريكية على تنسيقهم الوثيق لتقديم الدعم للمقترح الذي لدينا، وإلى عمل نظيري المتميز تيم لانديركنغ، المبعوث الأمريكي، بلا كلل، وأعني بلا كلل، ومثابته والذي يعد مصدر مساعدة عظيم في جهودنا لتجسير الفجوة بين الطرفين. وقد عدت لتوي من برلين وأبو ظبي حيث عقدنا عدة اجتماعات مع تيم وفريقه. فهناك إجماع دبلوماسي.

هناك سبب مهم يدعونا للأمل فيما يتعلق باليمن، وهو وجه آخر من أوجه الاختلاف عن غيره من النزاعات. وقد قلت هذا من قبل، إلا أنه من المهم أن أكرره الآن. إنَّ طريقة إنهاء الحرب معروفة وقد نوقشت عناصرها الأساسية مراراً مع الطرفين. وتقر هذه النقاشات بإلحاح الوضع الإنساني، وتهدف إلى توفير نقاط دخول أساسية للتصدي للحاجات الإنسانية من خلال تلك النقاط الأربعة، وتهدف إلى بناء الثقة وقنوات اتصال مستدامة على خلفية ذلك بين الطرفين لكي لا يعودوا إلى الحرب من جديد. وتسترشد هذه النقاشات التي نخوضها مع الأطراف بخبرتنا السابقة في ما سبق من مفاوضات في جنيف، و في ستوكهولم، وفي الكويت من قبل ذلك، وأثناء الدبلوماسية المكوكية في عام 2020. وقد تعلمنا من تلك الخبرة السابقة، ولذلك، على سبيل المثال، ندعو هذه المرة إلى وقف شامل لإطلاق النار في جميع أنحاء البلاد وليس وقفاً جزئياً لإطلاق النار، كما نصر على موعد محدد يتفق عليه الطرفان في إطار الاتفاق لإطلاق العملية السياسية التي لا يمكن تجنبها بما لها من أهمية حرجة.

السيد الرئيس، كل ما نحتاج إليه الآن هو أن يوافق الطرفان على هذا الاتفاق. هذا كل ما في الأمر.

السيد الرئيس، إنَّ الحاجة الملحة لتحقيق التقدم نحو تسوية سياسية تجعل العنف المستمر على الأرض، وهو ما سيخبرنا مارك بشأنه، أكثر إثارة للقلق. فما زالت مأرب المركز الرئيسي للجذب في النزاع، وهو ما ناقشناه باستمرار في هذا المجلس، وهو أمر حقيقي الآن بقدر ما كان حقيقياً منذ عام مضى وخلال كل تلك الشهور التي مضت منذ ذلك الوقت. وقد رأينا كيف يتصاعد الاقتتال ثم تخف حدته، ثم يتصاعد مرة أخرى، وتخف حدته. والآن، هناك مؤشرات خطيرة على تصعيد الاقتتال الدائر مجدداً. وأصبح النازحون داخلياً والمجتمع المحلي في مرمى خط النار، ويتعرضون للتهديد جِراء الاعتداء على مدينة مأرب. ويثير قلقي أيضاً الهجمات المتعددة بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية والتي نفذها أنصار الله ضد الأراضي السعودية، وفي الأراضي اليمنية أيضاً، خاصة خلال الأسبوع الماضي والتي تضمنت استهداف مرافق مدنية. نحن نعلم أنه يجب أن نتوقف تلك الهجمات.

وفي الحديدة، تجري بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها)، بقيادة الفريق أبيهيجيت غوها، نقاشات مكثفة مع الطرفين، وهو ما أشرنا إليه من قبل، لاستئناف تنفيذ النشاطات تحت مظلة لجنة تنسيق إعادة الانتشار. وأود أن أعرب عن احترامي بشكل خاص لنشاط البعثة، ونشاط نائب رئيس البعثة بالإضافة لنشاط الفريق غوها، حيث دأبوا على السعي لتحقيق هذا الهدف. وأعلم أنهما زارا عدن وصنعاء وغيرهما من المناطق لمحاولة تأمين موافقة على اجتماع يضم الطرفين معاً ونأمل أن يكلل هذا الجهد بالنجاح لأن من شأن ذلك تعزيز الجهود الرامية للحفاظ على التهدئة في الحديدة، ودعم تنفيذ المزيد من التزامات اتفاقية ستوكهولم.

سيدي الرئيس،

لقد زادت حدة الاقتتال في تعز وتستمر التوترات بالتصاعد. ولا يزال السكان المدنيون في المدينة يعانون من أسوء ما جاء به النزاع وآثاره الملموسة والكبيرة التي طالت الخدمات الأساسية وقيدت حرية الحركة. وكما الحال في كثير من مناطق اليمن، فقد ضربت تعز موجة هائلة ومروعة من داء كوفيد-19. كما أن الطرق الرئيسية في تعز ما زالت مغلقة منذ عدة سنوات مما تسبب في عواقب اجتماعية واقتصادية وخيمة للسكان، فهي مدينة محاصرة.

أود أن أشير بإيجاز لقضية السجناء والمحتجزين، وهي القضية التي تمت إثارها مؤخراً في دعوات من الطرفين لإطلاق سراح شامل. سأقول ببساطة أن الآلاف مازالوا قيد الاحتجاز بانتظار الإفراج عنهم، ونتمنى أن نرى تحقق تلك التطلعات. يبقى مكتبي مستعداً للجمع بين الطرفين في أو وقت وفي أي مكان إذا كانت هناك فرصة حقيقية لإحراز التقدم في هذا الاتجاه. ولذا، فأنا أرحب بالطبع بالبيانات الأخيرة التي دعمت إطلاق السراح. وأود الإشارة أن الصحفيين الأربعة مازالوا قيد الاحتجاز، وما زالوا بحاجة لإطلاق سراحهم. هناك قضايا تتعلق بحقوق الإنسان يجب التصدي لها. ويجب أن يعي الجميع أننا مازلنا نركز بشكل كبير لتحقيق تلك الفرص.

السيد الرئيس، ما وصفته آنفاً ما هو إلا لمحة صغيرة من جملة آثار الحرب. إذا أصغيتم لنساء اليمن، سيمنحكم ذلك فهماً أعمق لقصص النزاع المسكوت عنها، والتي أثارها مارك مراراً في هذا المجلس. وقد قام مكتبي مؤخراً بجولة ثانية من المشاورات الافتراضية (عبر الإنترنت) مع نساء يمنيات من مختلف المحافظات. ويسمح استخدام الأدوات الافتراضية بالوصول لعدد أكبر من النساء في مناطقهن. وقد سلطت النساء المشاركات الضوء على تأكل النسيج الاجتماعي و التهميش السياسي والآثار الإنسانية الأكثر حدة للحرب، والتي تتحمل النساء والفتيات أسوأها.

إن تلك الآثار المروعة أعمق مما يمكن أن نتخيله في إحاطة واحدة. ولكنني أريد أن أختتم إحاطتي برسائل تشجيعية بالحديث عن معنى فرصة إتمام هذا الاتفاق بالنسبة للشعب اليمني، تلك النقاط الأربع التي نتفاوض بشأنها. وأود أن أخص مجدداً: لدينا ست سنوات من البؤس والفرقة والحرب. لدينا إجماع شعبي داعم لإنهاء الحرب. لدينا وحدة دبلوماسية للسعي سريعاً لتحقيق هدف إنهاء هذه الحرب. ورابعاً، لدينا خطة حول كيفية تحقيق ذلك.

وأود أن أقضي دقائق، السيد الرئيس، في الختام لاستعراض ما يمكن حدوثه في اليوم الذي يلي الوصول لاتفاق حول تلك النقاط الأربع، وأن أقول ما يلي لتشجيع كل من يمكنهم الموافقة أو الاعتراض.

في الحديدية ستتم إزالة عوائق دخول السفن، مما سيسمح لجميع السفن التي تحمل النفط وغيره من السلع الأساسية بالرسو وتفريغ بضائعها وحمولاتها. وسوف تُوجَّه الإيرادات من الضرائب على هذه السفن إلى رواتب موظفي الخدمة المدنية.

سيشهد مطار صنعاء رحلات جوية إلى وجهات محلية ودولية. سيعود الطلاب إلى ديارهم، وسيسافر المرضى لتلقي العلاج.

إن وقف إطلاق النار في جميع أنحاء اليمن يعني أن تصمت البنادق، وأن يتم فتح الطرق التي أغلقتها جبهات القتال لوقت طويل، وسيتم ذلك تدريجياً وليس في يوم واحد، ولكن في وقت قصير للسماح بمرور البضائع، الإنسانية منها أولاً، ثم تمكين الناس من الحركة بحرية، ليتمكن الأطفال من الذهاب إلى المدرسة دون عوائق، وليعود العمال إلى أماكن عملهم عبر الخطوط التي أعاقت ذلك.

وأخيراً، وأنا مدرك أنه أمل وربما أيضاً حلم، أن يتفق الطرفان على استئناف محادثات السلام تحت رعاية الأمم المتحدة مع الاتفاق على موعد لذلك. ونحن جاهزون ومستعدون، ويشمل هذا الحوار السياسي الجميع، وسيقوده ويملكه اليمنيون، وسيهدف إلى إنهاء النزاع بشكل مستدام وشامل وهو ما يتطلع إليه الشعب اليمني كما يتم تذكيرنا مراراً.

السيد الرئيس،

ستسمح هذه الترتيبات بإعادة الحياة لطبيعتها، وهو الأمر الذي كثيراً ما بدأ، وربما يبدو اليوم أيضاً، وكأنه أمل قاس بالنسبة لليمنيين، بينما هو حقيقة وامتياز يومي بالنسبة للعديد منا في الكثير من بلادنا. دعونا معاً ندعو الأطراف لآلا يخيبوا أمل شعبهم، وليس أملنا نحن، ولتخليص اليمن من محنته.

شكراً سيدي الرئيس.